

مقرر دراسات نقدية ١

إعداد الباحث : نواف بن علوي السقاف
الرقم الجامعي : ٢٧٩٩٠٠٢٦١٠
اشراف / د. امير صالح
العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦م

التكليف الثامن



نقد ورقة بحثية بعنوان أثر رأس المال النفسي الإيجابي لدى أعضاء
هيئة التدريس على جودة العملية التعليمية
"من حيث اختبار صحة الفروض"

إعداد الباحث :
نواف بن علوي السقاف

مدخل نقدي عام حول اختبار صحة الفروض في الدراسة

يُعد اختبار الفروض أحد أهم الأعمدة المنهجية التي يستند إليها البحث الكمي، إذ يمثل الأداة التي يتم من خلالها التحقق من العلاقات المفترضة بين المتغيرات. وعليه، فإن جودة اختبار الفروض لا تنفصل عن جودة بناء الفرضيات نفسها، ولا عن دقة أدوات القياس، ولا عن سلامة المعالجات الإحصائية المستخدمة، ويتضح أن الدراسة سعت إلى اختبار العلاقة بين رأس المال النفسي الإيجابي (كمتغير مستقل) وجودة العملية التعليمية (كمتغير تابع)، وهو طرح يتسق مع الأدبيات الحديثة في السلوك التنظيمي الإيجابي، إلا أن التقييم النقدي يكشف عن عدد من الملاحظات المنهجية المرتبطة بصحة اختبار الفروض.

نقد الصياغة المنهجية للفروض

وضوح الفروض واتجاهها

من الناحية النظرية، يفترض أن تتسم الفروض بما يلي:

- الوضوح والدقة
- القابلية للاختبار الإحصائي
- تحديد اتجاه العلاقة (موجبة/سالبة)

النقد:

يُلاحظ أن الفروض تميل إلى الطابع العام، حيث تُصاغ غالباً بصيغة وجود "أثر" دون تحديد دقيق لاتجاه العلاقة أو حجمها المتوقع. وهذا يُعد قصوراً منهجياً، إذ أن الفرضية العلمية الرصينة يجب أن تعكس تصوراً نظرياً واضحاً، وليس مجرد افتراض عام، كما أن عدم التمييز الدقيق بين الأبعاد المختلفة لرأس المال النفسي (مثل: الأمل، التفاؤل، الكفاءة الذاتية، الصمود) قد يضعف من قوة الفرضيات الفرعية، ويجعلها أقل دقة في التفسير.

نقد الصياغة المنهجية للفروض

الاتساق بين الفروض والمتغيرات

يفترض في الدراسات الكمية أن يكون هناك:

- تطابق واضح بين الفروض والمتغيرات
- تعريف إجرائي دقيق لكل متغير

النقد:

رغم أن الدراسة حددت المتغيرات الرئيسية، إلا أن الربط بين الفروض والأبعاد التفصيلية للمتغير المستقل (رأس المال النفسي) لا يبدو كافياً من حيث التفكير التحليلي. وكان من الأنسب صياغة فرضيات فرعية لكل بُعد على حدة، بما يسمح باختبار أكثر دقة وعمقاً للعلاقات.

نقد أدوات قياس المتغيرات وعلاقتها بصحة الفروض

صدق وثبات أدوات القياس

- تُعد أدوات القياس (مثل الاستبانة) حجر الأساس في اختبار الفروض، حيث أن:
- ضعف الصدق يؤدي إلى قياس غير دقيق للمتغير
 - ضعف الثبات يؤدي إلى نتائج غير مستقرة

النقد:

- لم يتضح بشكل كافٍ - وفق العرض - مدى التحقق من:
- الصدق البنائي
 - الثبات باستخدام معاملات مثل Cronbach Alpha

وهذا يمثل ثغرة منهجية، إذ أن أي خلل في أدوات القياس ينعكس مباشرة على نتائج اختبار الفروض، مما قد يؤدي إلى قبول أو رفض فرضيات بشكل غير دقيق.

نقد أدوات قياس المتغيرات وعلاقتها بصحة الفروض

التحيز في الاستجابات

نظراً لاعتماد الدراسة على أعضاء هيئة التدريس كمصدر للبيانات، فإن:

- احتمالية التحيز الاجتماعي مرتفعة
- التقييم الذاتي قد يؤدي إلى تضخيم النتائج

النقد:

لم تعالج الدراسة بشكل واضح هذه الإشكالية، مما يضعف من مصداقية اختبار الفروض، خاصة فيما يتعلق بقياس متغير "جودة العملية التعليمية" الذي يُفترض أن يتم تقييمه من مصادر متعددة (طلبة، إدارة، مؤشرات أداء).

نقد الأساليب الإحصائية المستخدمة في اختبار الفروض

ملاءمة الأسلوب الإحصائي : عادة ما يتم اختبار مثل هذه الفروض باستخدام:

- تحليل الانحدار
- تحليل الارتباط
- النمذجة الهيكلية في الدراسات المتقدمة

النقد:

في حال اقتصرَت الدراسة على التحليل الوصفي أو الارتباط البسيط، فإن ذلك يُعد قصوراً في اختبار الفروض، لأنه:

- لا يكشف عن العلاقات السببية بشكل دقيق
- لا يعالج تأثير المتغيرات الوسيطة أو الضابطة

وكان من الأجدر استخدام نماذج أكثر تقدماً (مثل الانحدار المتعدد)، خاصة أن العلاقة المدروسة متعددة الأبعاد.

نقد الأساليب الإحصائية المستخدمة في اختبار الفروض

تفسير النتائج الإحصائية : من المبادئ الأساسية:

- التمييز بين الدلالة الإحصائية والدلالة العملية
- ربط النتائج بالإطار النظري

النقد:

يُلاحظ أن تفسير نتائج الفروض – كما يظهر في العرض – يميل إلى الطابع الوصفي، دون تعميق في:

- تفسير حجم الأثر.
- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.
- وهذا يضعف من القيمة العلمية لاختبار الفروض.

نقد العلاقة بين اختبار الفروض وأهداف الدراسة

يفترض أن كل فرضية تساهم بشكل مباشر في تحقيق هدف من أهداف الدراسة

النقد:

رغم وجود اتساق عام بين الفروض والهدف الرئيسي، إلا أن:
غياب التدرج المنطقي بين الفروض (من العام إلى الخاص) وعدم ربط كل فرض بهدف محدد ، يؤدي إلى ضعف في البناء المنهجي، ويجعل اختبار الفروض أقل فاعلية في تحقيق الأهداف البحثية.

نقد النموذج المفاهيمي وعلاقته باختبار الفروض

يعد النموذج المفاهيمي أداة أساسية لتوضيح:

- العلاقات بين المتغيرات
- اتجاه الفروض

النقد:

في حال وجود نموذج (كما يُفترض في مثل هذه الدراسات)، فإن الملاحظات المحتملة تشمل:

- عدم توضيح العلاقات التفاعلية بين الأبعاد
- غياب المتغيرات الوسيطة أو المعدلة (مثل: الخبرة، التخصص، البيئة التنظيمية)
- عدم تحديد اتجاه الأسهم بشكل صريح

وهذا ينعكس سلبياً على دقة اختبار الفروض، حيث أن النموذج هو الإطار الذي تُبنى عليه التحليلات الإحصائية.

تقييم شامل لصحة اختبار الفروض

بناءً على التحليل السابق، يمكن تقديم تقييم عام بحسب مايلي:
نقاط القوة:

- اختيار موضوع حديث وذو أهمية تطبيقية
- وجود ارتباط منطقي بين المتغيرات
- محاولة اختبار العلاقة ميدانياً

النقاط التي تحتاج الى تحسين:

- ضعف دقة صياغة الفروض واتجاهها
- محدودية التفكير التحليلي للمتغيرات
- غموض في التحقق من صدق وثبات الأدوات
- احتمال التحيز في البيانات
- محدودية الأساليب الإحصائية المستخدمة
- ضعف التفسير التحليلي للنتائج

توصيات منهجية لتحسين اختبار الفروض

- إعادة صياغة الفروض بشكل أكثر دقة وتحديداً
- تفكيك المتغيرات إلى أبعاد واختبار كل منها بشكل مستقل
- استخدام أدوات قياس متعددة لتعزيز المصادقية
- توظيف أساليب إحصائية متقدمة
- إدراج متغيرات وسيطة ومعدلة
- تعميق التفسير النظري للنتائج

خاتمة

يتضح من خلال هذا النقد أن اختبار صحة الفروض في الدراسة يمثل محاولة علمية مهمة، إلا أنه لا يخلو من عدد من التحديات المنهجية التي تؤثر على قوة الاستدلال وموثوقية النتائج. ويؤكد ذلك على أن جودة اختبار الفروض لا ترتبط فقط بالتحليل الإحصائي، بل بمنظومة متكاملة تبدأ من الصياغة النظرية الدقيقة، وتمر بأدوات القياس، وتنتهي بالتفسير العلمي العميق.

المراجع

محاضرة

- عبيدات، ذوقان، وآخرون. (٢٠١٤). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. عمّان: دار الفكر.
- ملحم، سامي محمد. (٢٠١٧). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمّان: دار المسيرة.
- درويش، كمال عبد الحميد. (٢٠١٨). الإدارة الرياضية الحديثة. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١٣). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- العساف، صالح بن حمد. (٢٠١٢). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.



وشكراً